

كشف الشبهات

بيانها وكشفها .

فبينها له بقولك : قال اﷻ تعالى : { ادعوا ربكم تضرعا وخفية } .

فإذا أعلمته بهذا فقل له : هل علمت ؟ [هذه عبادة اﷻ] .

فلا بد أن يقول : نعم والدعاء مخ العبادة .

فقل له : إذا أقررت أنها عبادة ودعوت اﷻ ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا غيره ؟ .

فلا بد أن يقول : نعم .

فقل له : فإذا علمت بقول اﷻ تعالى : { فصل لربك وانحر } وأطعت اﷻ ونحرت له هل هذه عبادة ؟ .

فلا بد أن يقول : نعم .

فقل له : إذا نحرت لمخلوق - نبي أو جني أو غيرهما - هل أشركت في هذه العبادة غير اﷻ ؟ .

فلا بد أن يقر ويقول : نعم .

وقل له - أيضا : المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك ؟ .

فلا بد أن يقول : نعم .

فقل له : وهل كانت عبادتهم إياهم إلا في الدعاء والذبح والإلتجاء ونحو ذلك وإلا فهم يقررون أنهم عبيده وتحت قهره وأن اﷻ هو الذي يدبر الأمر ولكن دعوهم والتجأوا إليهم للجاء والشفاعة وهذا طاهر جدا .

فإن قال أتنكر شفاعة رسول اﷻ (A) وتبرأ منها ؟ .

فقل له : لا أنكرها ولا أتبرأ منها بل هو (A) الشافع المشفع وأرجو شفاعته ولكن

الشفاعة كلها اﷻ كما قال تعالى : { قل اﷻ الشفاعة جميعا } ولا تكون إلا من بعد إذن اﷻ كما

قال D : { من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه } ولا يشفع في أحد إلا من بعد أن يأذن اﷻ فيه

كما قال D : { ولا يشفعون إلا لمن ارتضى } .

وهو لا يرضى إلا التوحيد كما قال D : { ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه } فإذا

كانت الشفاعة كلها اﷻ ولا تكون إلا من بعد إذن اﷻ ولا يشفع النبي (A) ولا غيره - في أحد حتى

يأذن اﷻ فيه ولا يأذن إلا لأهل التوحيد تبين لك : .

إن الشفاعة كلها ﻻ فاطلبها منه فأقول : اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وأمثال هذا فإن قال النبي (A) أعطي الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه ﻻ ؟ .

فالجواب : أن ﻻ أعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا فقال : { فلا تدعو مع ﻻ أحدا } فإذا كنت تدعو ﻻ أن يشفع نبيه فيك فأطعه في قوله : { فلا تدعو مع ﻻ أحدا } .

وأيضا : فإن الشفاعة أعطيها غير النبي (A) فصح أن الملائكة يشفعون والأفراط يشفعون . أتقول : أن ﻻ أعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم ؟ .

فإن قلت هذا رجعت إلى عبادة الصالحين التي ذكر ﻻ في كتابه وإن قلت : لا بطل قولك : أعطاه ﻻ الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه ﻻ .

فإن قال : أنا لا أشرك بـ ﻻ شيئا حاشا وكلا ولكن الإلتجاء إلى الصالحين ليس بشرك ؟ .

فقل له : إذا كنت تقر أن ﻻ حرم الشرك أعظم من تحريم الزنا وتقر : أن ﻻ لا يغفره فما هذا الأمر الذي حرمه ﻻ وذكر أنه لا يغفره فإنه لا يدري .

فقل له : كيف تبرئ نفسك من الشرك وأنت لا تعرفه أم كيف يحرم ﻻ عليك هذا ويذكر أنه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تعرفه أظن أن ﻻ يحرمه ولا يبينه لنا ؟ .

فإن قال : الشرك عبادة الأصنام ونحن لا نعبد الأصنام ؟ فقل له : ما معنى عبادة الأصنام أظن أنهم يعتقدون أن تلك الأخشاب والأحجار تخلق وترزق وتدبر أمر من دعاها فهذا يكذبه القرآن [كما في قوله تعالى : { قل من يرزقكم من السماء والأرض } الآية] ؟ .

وإن قال : هو من قصد خشبة أو حجرا أو أبنية على قبر أو غيره يدعون ذلك ويذبحون له ويقولون : إنه يقربنا إلى ﻻ زلفى ويدفع ﻻ عنا ببركته [أو يعطينا ببركته] ؟ فقل له : صدقت وهذا هو فعلكم عند الأحجار والأبنية التي على القبور وغيرها .

فهذا أقر : أن فعلهم هذا هو عبادة الأصنام [فهو المطلوب] .

ويقال له - أيضا - : قولك الشرك عبادة الأصنام هل مرادك أن الشرك مخصوص بهذا وأن الإعتقاد على الصالحين ودعاءهم لا يدخل في ذلك فهذا يردده ما ذكره ﻻ في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة أو عيسى أو الصالحين ؟ .

فلا بد أن يقر لك أن من أشرك في عبادة ﻻ أحدا من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن وهذا هو المطلوب .

وسر المسألة : أنه إذا قال أنا لا أشرك بـ ﻻ فقل له : وما الشرك بـ ﻻ ؟ فسر له .

فإن قال : هو عبادة الأصنام .

فقل : وما معنى عبادة الأصنام ؟ فسر لها .

فإن قال : أنا لا أعبد إلا ﻻ وحده .

فقل له : ما معنى عبادة ﻻ وحده ؟ فسر لها .

فإن فسرهما بما بينه القرآن فهو المطلوب وإن لم يعرفه فكيف يدعي شيئا وهو لا يعرفه ؟
وإن فسر ذلك بغير معناه بينت له الآيات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الأوثان وأنه
الذي يفعلونه في هذا الزمان بعينه وأن عبادة الله وحده لا شريك له هي التي ينكرون علينا
ويصيحون فيه كما صاح إخوانهم حيث قالوا : { أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب } .

[فإن قال : إنهم لا يكفرون بدعاء الملائكة والأنبياء وإنما يكفرون لما قالوا : الملائكة
بنات الله فإننا لم نقل : عبد القادر ابن الله ولا غيره ؟ .
فالجواب : أن نسبة الولد إلى الله كفر مستقل قال الله تعالى : { قل هو الله أحد * الله الصمد
} .

والأحد : الذي لا يظهر له .

والصمد : المقصود في الحوائج فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد السورة .
وقال الله تعالى : { ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله } .
ففرق بين النوعين وجعل كلا منهما كفرا مستقلا .
وقال تعالى : { وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم } ففرق بين
الكافرين .

والدليل على هذا أيضا : أن الذين كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلا صالحا لم يجعلونه ابن
الله والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك .

وكذلك - أيضا - : العلماء في جميع المذاهب الأربعة يذكرون في باب حكم المرتد : أن
المسلم إذا زعم أن الله ولد فهو مرتد ويفرق بين النوعين وهذا في غاية الوضوح .
وإن قال { ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون } .

فقل : هذا هو الحق ولكن لا يعبدون ونحن لم نذكر إلا عبادتهم مع الله وشركهم معه وإلا
فالواجب عليك حبهم واتباعهم والإقرار بكرامتهم .

ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والظلال ودين الله وسط بين طرفين وهدى بين ضاللتين
وحق بين باطلين